

الأرشيف العثماني

يعد الأرشيف العثماني الأكبر من حيث عدد الوثائق والمخطوطات في العالم، وقد قامت الحكومة التركية بجمعها والاعتناء بها وفرزها ليسهل على الباحثين في مختلف دول العالم الاستفادة منها. يشمل هذا الأرشيف وثائق تهتم الدول التي كانت تحت الحكم العثماني وتؤرخ لفترة زمنية مهمة من التاريخ الذي لم يؤلف فيه إلا القليل وبقي مجهولاً إلى يومنا الحالي.

يوجد للأرشيف العثماني مقران أحدهما في إسطنبول في منطقة (كاغت هانة) ويحتوي على 400 موظف والثاني في أنقرة ويضم 300 موظف تتوزع أعمالهم بين ترميم وحماية الوثائق وتبويب وترجمة الوثائق من اللغة العثمانية إلى اللغة التركية وجعلها متاحة للباحثين عن طريق عرضها داخل المقر.

يضم الأرشيف العثماني ما يقارب مليار ونصف وثيقة ومخطوطة تتناول تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها في عام 699هـ / 1299م ويشمل جميع الدول التي كانت تحت الحكم العثماني ويمكن تقسيم هذه الوثائق إلى قسم يتعلق بالعلاقات الخارجية مع مختلف دول العالم ويحتوي على المراسلات الدبلوماسية وطبيعة التعاون، وقسم يضم الأمور الداخلية الخاصة بالدولة كالتعليم والصحة والقضاء وقسم يتعلق بمراسلات الباب العالي وعلاقته مع مختلف الولايات والوزراء.

يتم حفظ الوثائق في صناديق خاصة يقوم عمال متخصصون بجلبها إلى الباحثين وإرجاعها كما يقوم خبراء متخصصون بصيانة الوثائق وإصلاحها حتى يمكن تصويرها والاستفادة منها، ويمكن للباحث الاطلاع عليها بصورتها الأصلية.

على الرغم من المجهود الكبير الذي بُذل من أجل ترتيب هذه الوثائق وتبويبها إلكترونياً إلا أن ما تم إنجازه يعادل 30% من هذا الأرشيف، ويمكن للباحث أن يأتي إلى مقر الأرشيف ويعمل بطاقة دخول إلى داخله تمكنه من الدخول وقتما شاء حيث يتم عمل ملف تعريف للباحث يقوم بالدخول إلى الأرشيف من خلاله حيث يتمكن من استخدام محرك البحث الذي يبحث داخل الأرشيف، وتوجد صور للوثائق حيث تم عمل ملف تعريف لها ليتمكن الباحث من الوصول إليها، كما يوجد داخل الأرشيف قاعة كبيرة فيها مئات الحواسيب تستخدم من قبل الباحثين.

يشمل الأرشيف العثماني ملايين الوثائق التي تخص مختلف الدول العربية التي كانت تحت الحكم العثماني، قامت الحكومة التركية في عام 2015 بإطلاق مشروع من تنفيذ رئاسة أترك المهجر والمجتمعات القريبة التابعة له بالتعاون مع المنتدى التركي الفلسطيني يقوم على أساس مراجعة ملايين الوثائق الخاصة بفلسطين في الأرشيف العثماني حيث يتم عمل دراسات تشمل جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية ثم ترجمة هذه الوثائق وتبويبها وفرزها ثم إلى نقلها إلى مختلف اللغات لإتاحة الفرصة للباحثين للاطلاع عليها.

مروان الأقرع

"الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز برق للأبحاث والدراسات"

جميع الحقوق محفوظة لدى مركز برق للأبحاث والدراسات ©2016

